**اتقّ دعوة من كدّت له**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الأولى

الحمد لله رب العالمين ..

الحمد لله يضع ويرفع، ويعطي ويمنع، ويصل ويقطع.

سبحانهُ! سَكَنَاتُ هذا الكونِ ساجِدَةٌ

وخاضعة له وبكل ذُلٍّ تركع

سبحانهُ! في ذرَّةٍ أو رملةٍ

ملكوتُه فيها يهيم ويخضع

وأشهد ألاّ إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون، وأشهد أنّ سيدنا ونبيّنا محمداً عبده ورسوله.

هو أحمد البركات ليس كمثله

في الأنبياء وفي الخليقة ثان

صلى السهى صلى الضحى

صلى العلا لك يا نبي الله والثقلان

فاللهم صلِ وسلّم على عبدك ورسولك سيدنا ونبينا محمد .

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ آل عمران: ١٠٢

دعوة عبدٍ مظلوم ..

اتق دعوة المظلوم!

شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْد بن أبي وقاص إِلَى عُمَرَ، فَأَرْسَلَ عمرُ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ المَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ. صحيح البخاري (1/ 151)

دعوة المظلوم قاصمة ظهر، إي والله، «اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» صحيح البخاري (3/ 129)

دعوة المظلوم عاقبتها حسراتٌ وآهات.

دعوة المظلوم تدمّر العافية، وتمحق الخيرات.

فهذا أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكنى أَبَا سَعْدَةَ ادّعى كذبًا وزورًا فقال: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ.

عجيبٌ والله سعد بن أبي وقاص أحد المبشرين بالجنة يَظلمُ في أمانته، ويخون في قيادته.

فغضب سعدٌ وشعر بالظلم والقهر، فرفع المظلوم الصحابيّ الجليل سعد بن وقاص، ودعا بثلاث دعواتٍ مهلكات، قال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالفِتَنِ.

يا الله .. يا لها من دعواتٍ موبقات، تفتّحت لها أبواب السماء، وأجاب الله دعاء سعدٍ فطال عمره، وضعف بصره، واحدودب ظهره.

لا زال في الدعاء بقيّة، وعرضه للفتن، نعوذ بالله من دعوة المظلوم، وإذا به بعد ما كبر سنه وطال عمره وسقط حاجباه، يقع فريسةً لفتنة النساء، فيلاحقهن في الطرقات، ويغمز هذه ويلمز هذه وينظر إليهن، ويتحسس أجسادهن ثم يقول متحسّرًا: شيخٌ كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد ... يا ربّ رحماك.

حذاري ثمّ حذاري من دعوة مظلوم.

والله يا قوم عندما جاء التعميم الوزاري، من معالي الوزير سدّده الله بخطبة عن الدعاوي الكيدية، والخصومات الباطلة، والله لم أصدق أن يكون فينا ومنّا من يشهد زورًا ويقول فجورًا، ويدّعي كذبًا وشرورًا، حتى علمت وتيقّنت أن هذا الجرم الآثم قد ظهر فينا، وأن من قومنا من اشغلوا المحاكم بالدعوات الكاذبة، والشهادات الباطلة، والأيمان الفاجرة.

فيأتي أحدهم بتهمٍ باطلة ودعواتٍ كاذبة، ويدّعي على أخيه ما ليس فيه، ويشهد زورًا ويقول فجورًا.

والنبي يقول: «وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ» سنن أبي داود (3/ 305) (الخبال: عصارة أهل النار)

وقال : «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا «الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ - أَوْ قَوْلُ الزُّورِ -» وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. متفق عليه

ويقول : «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ».

قَالَ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا؟

قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ» يَقُولُهَا ثَلَاثًا.

مسند أحمد مخرجا (39/ 493)

والله لا أدري كيف تمضي هذه النصوص على قلوب هؤلاء، ألا يؤمنون بالله واليوم الآخر؟

ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ المطففين: ٤

والله لو علم من ادّعى كذبًا وشهد زورًا وقال فجورًا بالعاقبة، لتمنّى أن يكون أخرسًا لا ينطق، وأصمًّا لا يسمع، وأعمى لا يبصر.

إي والله فالْمُفْلِسُ مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» صحيح مسلم (4/ 1997)

يا ظالماً جارَ فيمنْ لا نصيرَ لهُ

إلا المهيمنُ لا تغترَّ بالمَهَلِ

غداً تموتُ ويقضي الله بينكما

بحكمةِ الحقِّ لا بالزيغ والحيلِ

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم ..**

الثانية

رُفعت الجلسة، وانتهى حكم الأرض، وأصدر القاضي صك الحكم، وخرج الخصمان من المحكمة.

انصرف الشهود بعطاياهم، وحكم القاضي بما سمع من أطراف القضية وشهادة الشهود، ومضى الظالم إلى أهله يتمطّى، خرج الظالم من ساحة المحكمة منتصرًا، وخرج الشهود وأصحاب الدعاوي الكاذبة يتبخترون ويضحكون، وللأموال المحرّمة يقتسمون.

بالله عليكم هل انتهت القضية؟

بالله عليكم هل مضى الحكم؟

لا والله .. لا وربّ الكعبة، لا والذي فلق الحبّ والنّوى، الموعد هناك، الحساب هناك، الحق يتجلّى هناك ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ سبأ: ٤٢

وَكَانَ يَزِيدُ بنُ حَكِيمٍ يَقُولُ: مَا هِبْتُ أَحَدًا قَطُّ هَيْبَتِي رَجُلاً ظَلَمْتُهُ وَأَنَا أَعْلَمُ لا نَاصِرَ لَهُ إِلا اللهُ يَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ، وَاللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. موارد الظمآن لدروس الزمان (4/ 148)

"وَاللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ"، قسمًا بالله تقشعرّ لها الأبدان.

هل هذه الأخلاقُ من إسلامنا

لا والذي رفعَ السماءَ وأعلى

لا يقبلُ اللهُ العظيمُ أذيّةً

لو صامَ من آذى وقامَ وصلّى

فَلْيَتَّقِ اللهَ أَصْحَابُ الشَّكَاوَى الْكَيْدِيَّةِ مِنْ ظُلْمِ الْأَبْرِيَاءِ؛ وَالْفُجُورِ فِي خُصُومَتِهِمْ، والنبي يقولُ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ»" صحيح البخاري (8/ 111)

يا الله .. اسمعوا يا رجال !

تنبهوا يا عباد الله !

«مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ» وما أعظم مظالم الخلق اليوم، كم من الحقوق قد أُخذت؟

وكم من الأموال قد نهبت؟

وكم من الدعاوى الكيدية قد روّجت؟

وكم من الزوجات قد ظلمت ؟

كم، وكم من العباد الذين سلبت حقوقهم ؟

فاليوم تحلل يا عبدالله!

اليوم تخلص وانجُ بنفسك من حقوق عباد الله، فأمامك يوم يُقَادُ فيه لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ.

إياكَ من عَسْفِ الأنام وظلمِهمْ

واحذر من الدعوات في الأسحارِ

وإِن ابتليْتَ بزلةٍ وخطيئةٍ

فاندمْ وبادرْها بالاستغفارِ

**تمت ..**